وابتعد عن بؤرة الصراع الى الاطراف الساكنة · وقد مثلت المدرسة الطبيعيـــة هـــذا الاتجاه ، فقدمت صورة سكونية للعالم وعجزت عن رؤية العالم في حركتـــه الاساسية ، وبقيت طافية على سطح الظواهر ، فأضاعت النمطي والمعبر عـــن زمانـه والتفتت الـــى الهامشي والمتوسط · لكن تطور الرواية البرجوازية في طور افولها لم يكـن متجانسا ، فعلى الرغم من تدهورها وانحطاطها فقد ظهر فيها تيار انساني النزعة ، يدافع عن القيـم الانسانية وكرامة الانسان امام مسيرة الرأسمالية · ولم يكن الادب البرجوازي الانساني المناهض للفاشية الا تعبيرا عن التناقض في مصير الرواية ومصير المجتمـع البرجوازي ايضـــا ·

٥ ـ **آفاق الواقعية الاشتراكية** : ساير انحطاط الرواية البرجوازية دخول الطبقة العاملة الى المسرح التاريخي كقوة واعية تفعل في المسار الشامل لكلية المجتمع ، ومع تغير حركة المجتمع طرحت مسائل جديدة لم يكن باستطاعة الرواية البرجوازية ان تعالجها بشكـــل جذري ، وبولادة هذه المسائل الاجتماعية الجديدة ولدت مناهج جديدة قادرة على التعامل معها بشكل ابداعي · اي ان الحركة الاجتماعية للطبقـة العاملة انتجت ديالكتيكيا وبشكل لا متكافىء اثرها الثقافي الذي وجد بعدا متميزا له في الحقل الروائي ايضا · فولـــدت رواية جديدة تستلهم الشرط التاريخي للطبقة العاملة وتعبر عن آفاقه ، تعبر عن استغلال البروليتاريا ونضالها من اجل تجاوز اغترابها وخلق مجتمع جديد يحقق الانسان فيـــه انسانيته · لقد طرح التيار الانساني في الرواية البرجوازية مسألة تنزل Dégradation الانسان واغترابه في المجتمع الرأسمالي ، لكن هذا الطرح تم في اطار شكل معين مـــن الايديولوجيا البرجوازية تدافع عن الانسان دون ان تلمس الشرط المادي لتنزله واغترابه ، وترى الاغتراب تموضعا لقوى الطبقـة المسيطرة دون ان تمايـز بينه وبين اغتراب الطبقـة العاملة · لذلك جاءت الرواية المعبرة عن آفاق الطبقة العاملة مغايرة للرواية البرجوازية في مضمونها واسلوبها · فهذه الرواية تحاول احتضان عالم بعيد عن المراوحة والسكون والكمال ، ترصده في حركته الطبقية وتشير الى دلالة هذه الحركة ، فلا ترسم معركة فرد ضائع يتشبث بوجوده الانساني ، بل ترسم معركة الفرد من حيث هو علاقة في كل ثوري يسعى الى تدمير مجتمع وبناء نقيض له · وفي ديالكتيك هـــذا الكل الثوري يخلـــق البروليتاري العالم من جديد ويخلق نفسه ايضا أي يستحيل البروليتاري الى « بطـــل ايجابي » من نوع جديد · ان طبيعة الصراع في شكله الجديد والدائر بين طبقة ضد اخرى سمح للرواية من جديد ان تقترب الى الشكل الملحمي حينما تصور البطولة الجمعيـــة للطبقة العاملة · فالرواية البروليتارية تجد في زمن نهوض الطبقة العاملة فعلا جديدا وبطلا جديدا : الصراع حتى الموت بين طبقتين ينفي كل منها الاخر · وبعد انتصار ثورة اكتوبر دخلت هذه الرواية في طور جديد · فالبروليتاري لم يعد يناضل ضد اغترابه وتنزله بل اصبح يناضل من أجل الاجتثاث الكامل لجميع الجذور التي تولد الاغتراب ايا كان شكله· وفي سيرورة هذا النضال انتقل البروليتاري من الانسان ذي البعد الواحد الى الانسان المتعـدد الابعـاد ·

اعطت جميع هذه العناصر التاريخية الواقعية الاشتراكية التي اعطت بدورها نمطـــا جديدا من الرواية · ان حركة الصـــراع المعقـد الذي تخوضه طبقـة جديدة تاريخيـا دفع الرواية الى طور جديد ، شكـل ادبي جديد يقتـرب من الملحمة ، لا يتطابق معها بـل ينزع اليها · ينزع الى الملحمة بسبب الفضـــاء التاريخي الجديـد الذي يسمح للانسان بتحقيق ذاته ، ورغم هذا النزوع لا تستطيع الرواية البروليتارية ان تتماهى مع الملحمة بسبـــب